دعوني من الجود الذي ان فحصته ... وجدت به حظ المقاصد محدقا
وما الجود الا ما أريد ببذله ... اغاثة ملهوف من الجوع اطرقا
وارملة سد السبيل امامها ... ومهمل قوم قد دعا وتعلقا
وان المآسي في البلاد كثيرة ... وعيش الورى في الارض اصبح ضيقا
لذاك ترى هذا الامير مؤازراً ... مشاريع خير في البلاد ومنفقا
ولما رأى الاحسان خير مصادر ... لامواله أضحى المبيد المفرقا
ففتح في وجه الفقير خزائناً ... واولاه جوداً قد تتابع مغدقا
وما ذاك اتلاف لمال وانما ... يزيد الفتى في ماله ان تصدقا
وهذا لسان العيد اصبح شاكراً ... لمسعى أمير في المكارم اعرقا
أمير يرى المجد الحقيقي والعلى ... ثناء به صوت البلاد تفتقا
حريص على خير البلاد وأهلها ... وتلقينها العلم الذي يضمن البقا
فكم شاد فينا من معاهد مهدت ... لنا ما نرجي من علاء ومرتقى
وكانت جموع الجهل شتى كثيفة ... فحارب جيش الجهل حتى تفرقا
فيا أيها الشعب اغتنم تحت ظله ... علوماً بها صرح المجادة يرتقى
وياشعب ان العصر عصر معارف ... ومن لاذ بالعلم الصحيح تفوقا
فدوا أ اخواني الى المجد سلماً ... فان مثال المجد في الجو حلقا
وخوضوا لنيل العز كل عظيمة ... ومن شاء ان يرقى المعالي تعلقا
وبالعلم والاخلاق شدوا قواكم ... فان قوي القوم في الارض يتقى
فما ترك العلم الصحيح شقاوة ... ولم يبق باباً للسعادة مغلقا
وحوطوا سياج العلم فيكم بيقظة ... وخطوا له من محكم الرأي خندقا
وبالدين لوذوا ان ألمت مشاكل ... ومن لم يلذ بالدين ضل واخفقا
وسيروا على نهج قويم فانما ... يسير على النهج القويم من ارتقى
وشقوا سبيلا للحياة جديدة ... فقد ملئت كل المسالك مزلقا
ومدوا الى الآمال كفاً فاننا ... بعصر امير للعلاج توفقا
على عهده الميمون تعلو بلادنا ... ويبلغ هذا الشعب مجداً محققا
فلا زال للدين القويم مؤيداً ... وللعلم والعرفان ركناً موثقا
وللمغرب الاسمى عماداً ومسنداً ... وللشعب عوناً في الحوادث مشفقا

محمد المهدي الحجوي

أول طبيب مغربي

الدكتور عبد الملك فرج

حياك الله وبياك يا أول طبيب مغربي! لقد نظمت جواهر ذلك العقد المنتثر عقد اطباء الاندلس العربية، انا لا نجهل ان للعرب في العصر الحاضر اطباء ذوي باع طويل مما تخرجوا فيه من مختلف العلوم الطبية ولكن المغرب لازال مقصراً في ذلك الميدان — شأنه والحمد لله في كل شيء حميد — وها نحن نرى الآن أول طبيب مغربي تخرج من كلية باريس بعد ما عانى اسفاراً واتعاباً في الدراسة وغربة عن فاس — مسقط رأسه — وقد آب الينا يتدفق علماً ويتقد نشاطاً للعمل فقابلته حكومة الحماية بما يليق به من البرور وعينته في معهد الصحة الكائن بأكدال برباط الفتح وأناطت به أبحاثاً هو أهل لها وهي كفيلة باظهار مواهبه واتساع معارفه واقتداره على مزاولة مهنته، ويعد تعيين الحكومة له قياماً بواجبها نحو الشبان المثقفين.

والدكتور فرج شاب لازال في مقتبل العمر له عزيمة من عزائم الرجال، ذكي حاد الذكاء، نشيط في العمل لا يعرف معنى الملل ولا يشم رائحة للكلل، تنبئك محادثته باتساع في الفكر واطلاع في العلوم التي درسها، أخذ من الحضارة الحديثة ما فيها من جد في العمل وحزم في العيش ونبذ ما فيها من سفاسف نبذ النواة.

في هذه الحقة
خير دواء للزكام والنزلة
فاطلبوا دائماً:
« أقراص فالدة »
الحقيقية

ولقد قدم للجنة الامتحان الطبية اطروحة قيمة موضوعها حياة الاطباء الاندلسيين الذين وردوا للمغرب واسماها « العلائق الطبية بين الاندلس والمغرب » وقد أوشكت ان تتم ترجمتها للعربية وقد أظهر فيها اطلاعاً على تاريخ البلادين الفكري وتفهم سياسة ملوك المرابطين والموحدين مع الفقهاء والفلاسفة اطلاعاً يظهر من وراءه أن صاحبه ذو فهم لما درس وأنه لم يقتصر على دراسة الطب وحده بل جال في معلومات شتى ، والكتاب مصنف حسب قوانين العلم الحديث من حيث الانتقاد والاستنتاج بعد البحث والتنقيب ومقابلة المآخذ والمواد فترجم فيه لبني زهر الثلاثة وهم : أبو العلاء [1] وأبو مروان [2] وأبو بكر [3] صاحب التيسير في المداواة والتدبير وأبي بكر بن باجة [4] وأبي حسن سفيان [5] الاندلسي وأبي الحكم بن غلبون [6] وأبي بكر بن طفيل [7] وأبي الوليد بن رشد [8] الخ ، وأتى في خاتمتها باستنتاجات ربما ناقشناه فيها حين تنشر الطبعة العربية وذيل الكتاب بنتف من كتاب التيسير وكتاب الاقتصاد لابي بكر وابن عبد الملك بن زهر ولد أبي مروان وحفيد أبي العلاء ، كما أنه قدم لمؤتمر تاريخ العلوم الطبية الذي انعقد أخيراً في السنة الجارية بمجريط عاصمة الاسبان رسالة عن الجذام أحرزت على استحسان المؤتمرين .

وقد نشرت له مجلة الجنوب الفرنساوية التي تصدر بمرسيليا فصلا قيما في عددها الصادر في غشت وشتنبر وهو عدد خاص نشرته عن أسباب روح المفاهمة بين اروبا والاسلام شارك في تحريره صفوة الكتاب والمستشرقين من بينهم الاستاذ ماسنيون المشهور بابحاثه الثمينة عن التصوف الاسلامي والمستشرق الاسباني اسين بلاسيوس وصديقنا اميل درمانغام صاحب حياة النبي عليه السلام والدكتور حسين هيكل وغيرهم ، وقد أحببنا أن نترجمه لقراء مجلة المغرب بزيادة بعض التعاليق المناسبة لموضوعه بمناسبة رجوع الدكتور فرج للمغرب ليطلعوا على فكرة الرجل ويكون باكورة لما سينشر بقلمه في هذه المجلة في المستقبل ان شاء الله .

عبد الكبير الفاسي
رئيس جمعية التاليف والترجمة والنشر

(١) وفاته سنة ٥٢٠ هـ — (٢) سنة ٥٥٧ — (٣) ٥٥٩
(٤) وفاته سنة ٥٣٣ — (٥) ٥٣٢ — (٦) ٥٨٠ — (٧) ٥٨٠
(٨) وفاته سنة ٥٩٥

أطباء الاندلس وعهد ابقراط (١)

ان للعلوم الطبية من ضمن العلوم التي استقاها العرب من اليونان المقام الأول بينها ، ولا اعتماد على ذلك القول

(١) ابقراط او بقراط الطبيب اليوناني الذي طبق ذكره الآفاق ولد بجزيرة كوس أو كو بالتفخيم كما ينطق بها الاطاليان وهي احدى اثني عشر جزائر بحر الروم التي استلمتها ايطاليا من تركيا بمقتضى مؤتمر لوزان في سنة ١٩٢٣ ، وكانت ولادة ابقراط سنة ٤٦٠ قبل ميلاد عيسى عليه السلام وكان مذهبه في الطب مبنياً على تغير الامزجة وساد في القرون الوسطى ولا زال يعمل به الى أن بزغ فجر العصور الحديثة اي الى القرن التاسع عشر والطب العربي منه مستمد وعليه مرتكز قال عنه أبو القاسم صاعد الاندلسي في طبقاته النفيسة : « بقراط سيد الطبيعيين من علوم الطبيعة وعلوم البرهان وقد ضم جالينوس اسماء تآليفه الى فهرست يشتمل على اوراق وذكرها مرتبة قراءتها ونبه على طريق نقلها وهي مائة ونيف » وقد ترجمت كتبه للعربية بقلم حنين بن اسحاق كما يذكر بعد في أيام الخليفة العباسي عبد الله المامون الزاهرة وقال عنه صاحب الملل والنحل « ابقراط واضع الطب الذي قال بفضله الاوائل والأواخر » ونقل ان ابقراط قال : « من سقى السم من الاطباء والقى الجنين ومنع الحمل واجترأ على المريض فليس من شيعتي » وله ايمان معروفة على هذه الشرائط وهذا مما يؤيد قول الدكتور فرج من كون عهد ابقراط كان معروفاً عند اطباء العرب ولا شك في ان الرازي وابن سينا وابن رشد والزهراوي وغيرهم من مشاهير أطباء العرب كانوا يعملون به ويحتذون اثره وها نص العهد المذكور مترجماً عن الافرنسية : « أقسم بالله تعالى وأعاهده أمام اساتذة هذه المدرسة وأمام رفقائي الاعزاء وأمام صورة ابقراط هذه بانني لن أخفر للشرف عهدا ولن أحيد في ممارسة الطب عن سبيل النزاهة ، واني أعالج الضعيف والمحتاج من غير أن اتقاضى منهم اجرة كما أنني لا أتقاضى اجرة تربو على قيمة ما أقوم به من عمل ، واذا ادخلت داراً اغض الطرف عما يروج فيها ولا تنبس شفتاي بسر أودعته واني لا أفسد الاخلاق بعلمي ولا أعين على الاثم ، وأقسم اني اعلم ابناء اساتذتي مما علمني هؤلاء تقديساً واعترافاً لهم بالجميل ، فان أنا وفيت بما واثقت الله عليه فليقابلني الناس بما أنا أهله من الاحترام وان نكثت عهودي فليجللني العار وليرميني رصفائي الاطباء بالخزي والاحتقار . »